Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخضر ، ولقد أدهشتك هذه المفاجأة . . لست أدرى لماذا لم يدهشك قولى الآخر ، وهو أننى على الرغم من هذه الحقيقة أعيش وملء فمى ابتسامة عريضة . ابتسامة يحسدنى عليها كثير من الناس ؟! هنا يا فدوى موضع الدهشة وهنا يجب أن تكون ! هل معنى هذا أننى لا أتألم ؟ كلا . . ولكن فلسفتى هى أننى كما أستقبل أحزان الحياة بعمق فيجب أن أستقبل بنفس العمق أفراح الحياة ، بل ويجب أن يكون لهذه الأفراح من حفاوة الشعور أو فى نصيب ! لا أستطيع أن أقول لك إننى هكذا خلقت ، ولكن أقول إننى هكذا تعودت . . عند هذه الكلمة الأخيرة أود أن تقفى وأن تطيلى الوقوف ، لأن كل ما أريده منك هو أن تتعودى رؤية الأشياء من خلال منظار أبيض ، حتى تظفر منك الحياة كما ظفرت فى صورتك الأخيرة بكثير من أمثال تلك البسمة البيضاء .

عندنا يا فدوى مثل عامى يقول « من عاشر القوم ثلاثين يوم بقى منهم » . . إنه مثل صادق فى كثير من الأحيان ، ولست أدرى لم لم يصدق عليك هذا المثل مع أنك عاشرت « حنان »[1] المرحة المبتهجة أكثر من ثلاثين يوما ؟! كيف لم تصبك العدوى من « حنان » ؟ عدوى المرح والبهجة والانطلاق ؟ يظهر أن هذه العدوى لكى تصابى بها محتاجة إلى عملية « نقل دم » . . أعنى أن حنان يجب أن تتبرع ببعض دمها لأختها فدوى خدمة للفن والإنسانية ! عندئذ تنتقل العدوى ، وعندئذ أستطيع أن أطمئن على مستقبل هذه الابتسامة الوليدة . . هل تسمحين ـ إذا أمكن ـ أن تنقلى إليها خالص إعجابى بهذه الحفاوة الرائعة التى تستقبل بها الحياة ؟ أقول « إذا أمكن » لأننى لا أعلم إذا

---

(١) هى حنان طوقان أخت فدوى .